

# إعلام الاحتلال: القلق الأكثر إلحاحاً بالنسبة لإسرائيل ليس الولايات المتحدة بل مصر



السبت 17 فبراير 2024 10:02 م

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، إن إسرائيل لا تستطيع دخول معبر رفح بالقوة في ظل الظروف الحالية لأن ذلك سيؤدي إلى "كارثة".

وأصدر "نتنياهو" بياناً مقتضباً قال فيه: "لقد أصدرت أمراً للجيش بالاستعداد لمثل هذه العملية، مما وضع الدول العربية والأوروبيين والولايات المتحدة في حالة إنذارٍ والآن، يسارع الجميع إلى التأثير على توقيت العملية وطبيعتها".

وقال "جاكوب ناغل"، زميل بارز في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ومستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو: "بايدن لا يطلب من إسرائيل عدم مهاجمة حماس في رفح بل يقول: إذا وجدت حلاً لمشكلة اللاجئين فسيكون هناك ضوء أخضر".

وقال مسؤول أمريكي للمنفذ الإعلامي، إن إدارة بايدن سلمت إسرائيل في الأيام الأخيرة قائمة المطالب التي يجب تلبيةها قبل أي عملية في رفح وهي تشمل إنشاء ملجأ لـ 1.4 مليون فلسطيني في منطقة رفح ونقاط وصول متعددة للمساعدات الإنسانية، حيث سيتم إغلاق معبر رفح الحدودي نفسه جزئياً أو كلياً في أي عملية للجيش الإسرائيلي.

وذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال"، أن إسرائيل اقترحت بالفعل خطة لإنشاء 15 جيباً جديداً في جنوب غرب غزة، تتألف من حوالي 25 ألف خيمة، لإيواء سكان غزة الموجودين حالياً في رفح.

وتابع "ناجل" للمنفذ الإعلامي: "على إسرائيل أن تفعل في رفح ما فعلته في شمال ووسط القطاع: القضاء التام على حماس، وكسر قدرات حماس... ليس هناك خيار آخر".

ومع ذلك، فإن مصدر القلق الأكثر إلحاحاً بالنسبة لإسرائيل فيما يتعلق بعملية رفح ليس الولايات المتحدة، بل مصر.

وقال "يهودا بلنجا"، وهو محاضر كبير في قسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة بار إيلان: "هناك كابوس في مصر - وكبار المسؤولين الإسرائيليين لا يساعدون حقاً في تهدئة الوضع - الخوف من أن مئات الآلاف من سكان غزة سيهددون باختراق معبر رفح الحدودي إلى مصر".

وأوضح بلنجا أن "المصريين يخشون أن يبدأ الفلسطينيون في تسلق السياج لأنهم سيكونون في لحظة أخرى من الكارثة الإنسانية على الجانب المصري، لا توجد مشكلة في القول: "من يعبر الحدود سنطلق النار عليه ولا أحد ينوي السماح لهم بتوطيئهم في سيناء".

وقد نُقل مؤخراً عن مسؤولين مصريين - لم يتم ذكر أسمائهم - تحذيرهم من أن أي عملية إسرائيلية في رفح في ظل الظروف الحالية ستؤدي إلى تعليق معاهدة السلام المصرية مع إسرائيل منذ عقودٍ ومع ذلك، قال وزير الخارجية المصري سامح شكري علناً: "إن اتفاق السلام موجود منذ أكثر من 40 عاماً، ونحن نعتزم الحفاظ عليه على هذا النحو".

وقال "ناجل": "على إسرائيل أن تتحرك في رفح حتى لو قالت مصر لا سيقول المصريون إنه عدوان وأنه مخالف لاتفاقية السلام، لكنه في النهاية لن يتسبب في قطع العلاقات، لأن مصر تحتاج إلى اتفاقية السلام بقدر ما نحتاج إليها مصر حالياً في وضع صعب جداً بسبب الوضع الاقتصادي إنها تحتاج إلى دعم الولايات المتحدة".

ولكن لماذا هناك كل هذه المعارضة في مصر لما يبدو أنه الحل الأسهل: السماح لبعض سكان غزة بالاستقرار في سيناء، ولو بشكل مؤقت؟

وأوضح "بلنجا": "مصر لديها مشاكلها الاقتصادية الخاصة والسياسي يبذل حالياً جهوداً لاستعادة الاقتصاد المصري وآخر شيء يريدونه هو القلق بشأن كون اللاجئين عبئاً اقتصادياً".

وأضاف - في تمهيد لخطط الاحتلال لضرب رفح المصرية: "المشكلة الأخرى هي أن هؤلاء اللاجئين من غزة ليسوا مواطنين مسالمين أعضاء حماس يعبرون الحدود بملابس مدنية".

وسأل المنفذ الإعلامي "بلنجا" عما إذا كان يتوقع أي سيناريو تغير فيه مصر رأيها.

أجاب: "أرى فرصة ضئيلة للغاية لكن إذا قدم الأميركيون والأوروبيون عرضاً سخياً جداً لمصر، وكان من الواضح منذ البداية أنه عرض مؤقت وليس دائماً، فقد تكون هناك فرصة لإقناع المصريين بالموافقة على نوع من التسوية لكن هذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال مفاوضات حساسة".

وأضاف "بلنجا": "في النهاية، من مصلحة المصريين هزيمة حماس لا يمكنهم قول ذلك علناً، لأن الشوارع حينها ستمتلئ بالاحتجاجات وسيُنظر إلى الحكومة على أنها متعاونة مع إسرائيل ولكن هذه هي الحقيقة"  
وأكد أن "إسرائيل ستضطر إلى دخول رفح، حيث تفترض أن هناك آلاف الإرهابيين والأنفاق ولكن كيف يتم ذلك ومتى هو أمر لن نعرفه إلا في الأيام المقبلة".